قيمة فكرة زوتشيه في أفريقيا والعالم

أزاي كورطوا لوندولا لوندولا
رئيس حلقة ناحية كيساينسو لجمهورية الكونغو الديمقراطية

تعد فكرة زوتشيه التي أبدعها المارشال الأعلى كيم إيل سونغ العظيم و جسدها القائد كيم جونغ إيل العظيم مدى حياته وقام المارشال كيم جونغ وون بتطبيقها لتسلط جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ضوئها بشكل أبهر، إحدى الكنوز العظيمة العالمية والتي إنتشرت على الصعيد العالمي وتظهر قيمتها.

تعطي فكرة زوتشيه الجواب على كل المسائل المطروحة عالميا. تحوز فكرة زوتشيه كل شيء يظهر قيمتها في أي مجتمع وهى قادرة على تغيير أفريقيا والعالم.

تحتوي فكرة زوتشيه على المبدأ الفلسفي والمبدأ الاجتماعي والتاريخي، المبدأ الارشادي. ويعد تجسيد المبادئ الثلاث المذكورة عملية هامة تظهر فيها فكرة زوتشيه العظيمة قيمتها في تغيير أفريقيا والعالم.

ذكر المارشال الأعلى **كيم إيل سونغ** العظيم قائلا بأن الفرد هو سيد مصيره وأن قوة صياغة مصيره تتمثل فيه. إنطلاقا من فكرة زوتشيه التي تفيد بأن الانسان عليه ان يعى من هو و أنه يملك الخصيصة والقدرة على صياغة مصيره وإعادة بناء العالم، من الضروري أولا أن يعرف الانسان أنه سيد مصيره وأن قوة صياغة مصيره لديه ليكون عنصرا لتنمية المجتمع متخلصا من شتى السيطرة والسلبية.

لا تحمل فكرة زوتشيه الانسان على أن يتحلى بهذا الوعي روحيا فقط وبل تدفعه إلى العمل الحقيقي فتعد قيمة.

أما المبدأ الاجتماعي والتاريخي فيحمل الانسان على أن يدرك الوقت الراهن بصواب مستفيدا من تجربة التاريخ الماضي ويدعم الحقيقة التي تفيد بأن الثورة والتطور يجريان بفضل جماهير الشعب. فمن المهم نشر هذا المبدأ وتجسيده حتى تعرف جماهير الشعب أن كل عمل ينجز من قبلها ومن اجلها.

ونرى قيمة أخرى تحوزها فكرة زوتشيه في العالم، وخاصة في أفريقيا التي تستهان أو تهمل القوة الحقيقية، قوة جماهير الشعب والتي تثير تنمية المجتمع من جراء السلطة القيادية.

أما المبدأ الارشادي فهو يهدف إلى تحقيق الحرية والاستقلالية والتطور والسيادة والتي نراها في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية. ستحل الاستقلالية والاستقرار والازدهار والتي لا تتكر في أي مجتمع إذا تم تجسيد هذا المبدأ.

من الواضح أن تنمية المجتمع بحاجة إلى جعل الانسان كائنا مقتدرا برفع وعيه المستقل وقدرته الابداعية كما برهنتها فكرة زوتشيه. تتمكن فكرة زوتشيه من رفع وعي الانسان المستقل وقدرته الابداعية وتعد عمودا يجب على العالم العام وخاصة، أفريقيا أن تعتمد عليه لتبقى حية. إذ لا يمكن أن يبقى العالم الراهن طويلا والذي يسوده الظلم والجور ودرجة الضغط غير المتوازنة.

مازالت تجن جنونها الكراهية والابتذال والجشع والأنانية والفردية وإرادة القوة بعد. تعد فكرة زوتشيه قلعة منيعة

تحبط الهيمنة بالعناصر اللازمة كلها.

يحتاج العالم إلى فكرة زوتشيه. فيزداد الصدى الساعي إلى العصر الجديد على صعيد العالم وسط تغيرات العالم بشكل أكثر. يجب الكفاح من اجل الانصاف والعدالة والاستقرار في العالم الذي تتلاشى فيه الرأسمالية ودمياتها.

قد نستمع إلى القول بأن " نسقط الامبريالية المنحطة والخشنة " والذي يتعالى من هنا وهناك وبعدة طرق فلن نسمح للامبريالية أن تدوم أكثر من الآن حتى نقول بأن هذا العصر هو عصر إنتصار فكرة زوتشيه.

إن البشرية التي فشلت من جراء تعلقها بالطريقة الامبريالية الكليانية التي جاءت بالنتيجة المثيرة الاشمئزاز إلى أفريقيا والعالم العام فضلا عن الاضرار بالمعنيين في حاجة ملحة للاستفادة من الفلسفة الأخرى.

إذا أردنا وجود البشرية والبحث عن معنى الحياة، إنقاذ العالم ومن يعيش فيه من الانسان الضعيف، وأن تسجل أفريقيا التي عانت كثيرا، تاريخها كما دعا باتريس ايموري لومومبا، ستعطى فكرة زوتشيه العظيمة الجواب المناسب.

تظهر تلك النتيجة في أفريقيا التي تم تجسيد فكرة زوتشيه فيها وأنحاء العالم. كلما تم تجسيد فكرة زوتشيه، إزددنا سيادة، تطورا وإستقلالية.

تقتضى الحالة الراهنة لأفريقيا والعالم برمته بتجسيد فكرة زوتشيه بدقة التي تعد القوة الدافعة لتغيير المجتمع وتستأصل الانحطاط والنهب والاستغلال والقمع الشرس الذي تتثني عليها الرأسمالية.

فإن مؤمني فكرة زوتشيه في العالم كله عليهم أن لا يبخلوا جهودهم لنشر فكرة زوتشيه اللامعة والعظيمة والمغيرة بين جماهير الشعب والتي تهدي بأفريقيا والعالم إلى تحقيق الاستقلالية حتى تقوم جماهير الشعب بالكفاح الرامي إلي بناء أفريقيا المتغيرة والعالم في موقف صحيح .

عاشت أفريقيا والعالم المتغير حقيقيا!

عاشت فكرة زوتشيه العظيمة والباهرة!